



**دور الأزهر الشريف  
في مقاومة الإرهاب في إفريقيا**

**د. عبد المنعم عبد الرحمن عبد الجيد**

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم التاريخ

[moneem2020@azhar.edu.eg](mailto:moneem2020@azhar.edu.eg)



عنوان البحث	دور الأزهر الشريف في مقاومة الإرهاب في إفريقيا
اسم الباحث	د. عبد المنعم عبد الرحمن عبد المجيد
الإيميل	moneem2020@azhar.edu.eg
الكلمات المفتاحية	الأزهر - إرهاب - الإرهاب - بوكو حرام - حركة الشباب - الصومال - إفريقيا - إفريقيا الوسطى - تشاد - نيجيريا - النيجر - كينيا - شرق إفريقيا - الكامرون - مرصد الأزهر - مكافحة التطرف - نبذ العنف - أحمد الطيب - زيارات خارجية - شيخ الأزهر - جيش الرب - الجزائر - تفجيرات - الدار البيضاء - بوركينافاسو
التوصيف الوظيفي	جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التاريخ

### ملخص البحث

يتناول هذا البحث دور الأزهر الشريف في مقاومة الإرهاب في إفريقيا، حيث تجاوز الأزهر دوره المحلي إلى مجال أوسع إقليمياً وعالمياً، يوضح إدراك القائمين عليه لرسالته الدينية والإنسانية في العالم، في مواجهة ضد الإرهاب والفكر الإرهابي الذي تسلط على عدد من المناطق في إفريقيا، وأصبح خطراً يهدد مجتمعاتها ودولها، ويسيء قبل ذلك إلى مبادئ الإسلام وقيمه السمحة التي تعلي قيم الإنسانية والمواطنة، ولم يقتصر أثره على غير المسلمين بل كانت معاناة المسلمين منه أشد؛ مما دفع الأزهر كأكبر المؤسسات الدينية السننية في العالم للقيام بمسؤولياته إزاء هذا الخطر؛ والتي ارتكزت أولاً على رفض الأعمال الإرهابية بجميع أنواعها، أيًا كانت ديانة أو عقيدة القائمين بها، لنزع أي غطاء ديني يحاول القائلون بها والمروجون لها أن يتستروا به؛ بهدف إعطاء جرائمهم صبغة شرعية، وادعاء مشروعيتها، فوقف الأزهر لهم بالمرصاد يُفند أدلتهم، ويظهر الحكم الشرعي فيها، ويؤكد براءة الإسلام من العنف والإرهاب. وقد وجدت الدول الإفريقية والمنظمات الدولية وعلماء هذه الدول في الأزهر وخريجيه الملاذ والقدوة التي تحمل راية الوسطية والاعتدال في العالم ليتصدى للجماعات الإرهابية ويفند آراءها، ويمنع انخراط عناصر جديدة في صفوفها. وكان الأزهر ومؤسساته على قدر المسؤولية، ليس فقط من الناحية النظرية اكتفاءً ببيانات الشجب والإدانة، ولكن بجهود عملية تعتمد تخطيطاً استراتيجياً شاملاً داخل مصر وخارجها، داخلياً: بتدريب الأئمة والدعاة الأفارقة في الأزهر، وغرس قيم

الاعتدال والوسطية لدى الطلاب الأفارقة الذين يدرسون في الأزهر، وخارجيًا: بالمبادرة إلى الذهاب إلى قلب المناطق المنكوبة بخطر الإرهاب، عن طريق القوافل الدعوية والإغاثية والزيارات الميدانية لقيادات الأزهر - وعلى رأسها شيخ الأزهر -، وتقديم الدعم والمساعدة لجميع المضارين دون تمييز لجنس أو دين.

### Summary

**Al-Azhar's role in countering terrorism in Africa**

**Dr.. Abdel Moneim Abdel Rahman Abdel Majid**

**Umm Al Qura University**

**College of Sharia and Islamic Studies**

**Department of History**

**moneem2020@azhar.edu.eg**

This research deals with the role of Al-Azhar in combating terrorism in Africa, where Al-Azhar has exceeded its local role to a wider regional and global field, explaining the awareness of those in charge of its religious and humanitarian mission in the world in confronting terrorism and terrorist thoughts that have dominated a number of regions in Africa and has become a threat to their societies and countries. And prejudice before that to the principles of Islam and the value of tolerance, which is above the values of humanity and citizenship

The impact of terrorism and terrorist thoughts was not only limited to other religions, but the suffering of Muslims from it was more severe, which prompted Al-Azhar as the largest Sunni religious institution in the world to fulfill its responsibilities towards this danger, which was based first on the rejection of terrorist acts of all kinds, regardless of their religion or belief in those responsible for them to remove any religious mistake that their perpetrators attempted. Its promoters cover it up with the aim of giving their crimes legitimacy and claiming legitimacy. Al-Azhar stood against all these strange thoughts and believes and affirmed the innocence of Islam from violence and terrorism.

African countries, international organizations and scholars of these countries have found in Al-Azhar, and its graduates of sanctuary and role models that carry the banner of moderation and moderation in the world to confront terrorist groups and refute their views and prevent the involvement of new elements in their ranks.

Al-Azhar and its institutions were responsible not only theoretically, with denouncing and condemning, but with practical efforts based on comprehensive strategic planning inside and outside Egypt. Inside Egypt, the training of imams and African preachers who study in Al-Azhar. Outside Egypt,

going to the heart of places affected by the threat of terrorism is through convoys, urgent assistance and field visits to the leaders of Al-Azhar and providing support and assistance without discrimination of race or religion.

**keywords:**

**Al-Azhar - Terrorism - Boko Haram - Youth Movement - Somalia - Africa - Central Africa - Chad - Nigeria - Niger - Kenya - East Africa - Cameroon - Al-Azhar Observatory - Countering Extremism - Denouncing Violence - Ahmed Al-Tayeb - Foreign Visits - Sheikh Al-Azhar - The LRA - Algeria - Bombings - Casablanca - Burkina Faso**

## تمهيد

تُعد ظاهرة الإرهاب من أهم التحديات التي واجهت القارة الإفريقية، وكان المسلمون على رأس الجماعات التي عانت منها؛ بسبب محاولة كثير من خصوم الإسلام إصاق هذه التهمة به، مستغلين في ذلك وقوع بعض هذه الأعمال من المنتسبين إلى الإسلام، ممن خدعوا بالشعارات والتفسيرات الخاطئة لصحيح الدين ومفاهيمه من قبل بعض الجماعات. وقد أولى الأزهر الشريف هذه المسألة باعتباره أكبر المؤسسات الإسلامية اهتمامًا كبيرًا، فلم يترك فرصة إلا وأعلن رفضه للإرهاب وبراءة الإسلام منه، ووقف مدافعًا صلبًا عن الإسلام ومبادئه الوسطية السمحة.

تطورت الجرائم الإرهابية تطورًا خطيرًا؛ ففي البداية كان يقوم بها بعض الأفراد، وعلى مدى بعيد، في عدد محدود من الدول الإفريقية<sup>(1)</sup>، كما

(1) لخصت بعض الدراسات العوامل التي أدت إلى انتشار الإرهاب في إفريقيا على النحو التالي:

- تردّي الأحوال المعيشية في الدول الإفريقية، علاوة على الطبيعة الداخلية: الاقتصادية والعرقية والقبلية.
- التدخل الأجنبي في شؤونها، نتيجة البنية الهشة للدول، وعدم الاستقرار السياسي.
- انتشار الجماعات التبشيرية بشكل كثيف، وتداخل الأفكار المتطرفة مع التركيبة التاريخية.
- سهولة التنقل بين الدول.
- الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية، وارتفاع معدلات البطالة في أوساط الشباب.
- انتشار تجارة المخدرات، والاتجار بالبشر، وانتشار الأسلحة الخفيفة، والجرائم المنظمة عبر الحدود.
- تفشي العنف والحروب المسلحة.

مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (Alazhar Observer)، العوامل الاجتماعية وأثرها في صناعة التطرف في إفريقيا، (www.azhar.eg/observer)، ١٠ أكتوبر ٢٠١٩م؛ مركز سمث للدراسات، تقرير بعنوان: "الإرهاب في شرق إفريقيا.. تحديات تجفيف المنابع"، بتاريخ ٢٢ يناير ٢٠١٨م. (smtcenter.net)؛ الشرق الأوسط، ع ١٤٧١٣، ٥ رجب ١٤٤٠ هـ/ ١١ مارس ٢٠١٩م.

ارتبطت في بعض الأحيان بقضايا التحرر الوطني في بعض الدول، أو بقضايا غير إفريقية، إلا أنه سرعان ما تحولت إلى ظاهرة تهدد المجتمعات الإفريقية، ودخل الإرهاب مرحلة جديدة؛ فظهرت جماعات منظمة لا يقتصر نشاطها على بلد بعينه، وارتبطت بتنظيمات إرهابية لها صبغة عالمية<sup>(١)</sup>؛ فكان الأزهر على قدر المسؤولية في مقاومة هذه الجماعات دعويًا وفكريًا.

والمتتبع لنشاط الأزهر الشريف يمكنه أن يرصد موقفه الواضح من خلال البيانات الصادرة عنه، تلك البيانات التي ضمنها الأزهر موقف الإسلام من الأعمال الإرهابية، وفند حُجج القائمين بها، وبيّن خطرها على المجتمعات والدول، مع وضع الحكومات والمؤسسات الدولية والإقليمية أمام مسؤولياتها للتصدي لخطر الإرهاب والقضاء على أسبابه.

**ومن أمثلة البيانات التي أصدرها الأزهر للتنديد بالجرائم الإرهابية:**

- البيان الصادر في ٣١ أغسطس ١٩٩٧م حول الإرهاب في الجزائر، والذي وجّه فيه الأزهر النداء إلى المجتمع الإنساني بصفة عامة وإلى المسلمين بصفة خاصة يدعوهم فيه إلى العمل السريع العادل من أجل إنقاذ النساء والأطفال والمستضعفين الذين يذبحون في الجزائر ذبح الحيوانات ثم تحرق أجسادهم بصورة بشعة يشمئز منها كل من يطلق عليه لفظ إنسان، وقد ركز البيان أيضًا على مبادئ أساسية، وهي:

- براءة جميع الأديان السماوية من الذين يقومون بهذه الأعمال الإرهابية.
- المطالبة بالقصاص من كل من يمارس الإرهاب، وإنزال العقوبات الرادعة بهم بما يجعل الأمنين بعيدين عن شرورهم.

(١) للمزيد عن تطور الإرهاب في إفريقيا ومراحله، ينظر: مرصد الأزهر لمكافحة التطرف،

الإرهاب في إفريقيا: مفهومه ومراحله، بتاريخ ١٢ مايو ٢٠١٩م.



- تحريم الشريعة الإسلامية قتل النفس إلا بالحق، كما حرمت بصورة قاطعة قتل الأطفال والنساء والضعفاء الذين لم يرتكبوا جريمة توجب محاسبتهم ومعاقبتهم.
  - حرص الإسلام على صون نفوس الناس وأعراضهم وأموالهم وكرامتهم.
  - تحريم الشريعة الإسلامية للظلم بكل صوره وألوانه، ونهت عن الركون إلى الظالمين وإعانتهم بأي صورة من صور الإعانة<sup>(١)</sup>.
- عندما وقعت اعتداءات إرهابية في مدينتي الرياض بالمملكة العربية السعودية والدار البيضاء في المملكة المغربية، أصدر مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بيانًا في ٢٦ مايو ٢٠٠٣م يوضح حكم الإسلام في أمر هذه الأعمال العدوانية، ووصف مرتكبيها بأنهم يبوؤون عند الله وعند الناس بإثمها ويحملون وزرها وجريرتها. وقد عرض البيان للأضرار الهائلة التي تسببها أمثال هذه الاعتداءات الغادرة، وموقف الإسلام منها، وما يترتب عليها من فتن يختلط فيها الحق بالباطل، ويلتبس معها حكم الإسلام الصحيح، بدواعي الهوى والتأويل الفاسد الذي يتستر أصحابه وراء شعارات دينية أو سياسية، والدين منها براء. وفنّد البيان الادعاءات والتأويلات الفاسدة التي يستند عليها القائلون بهذه الأعمال الإرهابية، ومخالفتها لصحيح الدين ومبادئه، وانتهاكها للحرمان التي عصمها الإسلام. كما ندّد بالشعارات الدينية أو السياسية التي يرفعها دعاة الإرهاب، وخاصة وَصَف ما يقومون به من إرهاب بالجهاد، موضحًا أن الاعتداءات الطائشة على المدنيين الآمنين إنما هي شيء آخر تمامًا، وأن على

(١) ذاكرة الأزهر الشريف، وثيقة رقم ٨٢٧٢-٨، بيان الأزهر حول الإهاب في الجزائر،

بتاريخ ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٨هـ/٣١ أغسطس ١٩٩٧م.

المسلم أن يعرف حقيقة الجهاد وشروطه وغاياته وضوابطه، كما عرض البيان للآثار السلبية للإرهاب على مسيرة النهضة والتقدم في البلاد العربية والإسلامية، داعياً جميع العرب والمسلمين إلى نبذ الفرقة والتخاصم، وتوحيد الصفوف، وإعداد العدة لنهضة حضارية شاملة تسترد بها الأمة مكانتها ومكانها بين شعوب الدنيا<sup>(١)</sup>.  
ومنذ اشتد خطر الإرهاب في إفريقيا، فكان الأزهر على رأس المؤسسات التي تصدت له، والجدول التالي يعرض لبعض البيانات<sup>(٢)</sup> التي أصدرها الأزهر ضد الإرهاب (الذي نسب إلى جماعات إسلامية أو مسيحية<sup>(٣)</sup>):

تاريخه	مضمون البيان
٢٥ يونيو ٢٠١٥م	بيان يدين استهداف موكب إغاثي إماراتي بالصومال
٢٦ يونيو ٢٠١٥م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على فندق بمدينة سوسة التونسية
٤ يوليو ٢٠١٥م	بيان يستنكر الهجمات الإرهابية على عدد من المساجد بنيجيريا
١١ يوليو ٢٠١٥م	الأزهر الشريف يدين الهجوم الانتحاري بالعاصمة التشادية إنجامينا
١١ يوليو ٢٠١٥م	الأزهر الشريف يدين الهجمات الإرهابية على شمال شرق نيجيريا

(١) ذاكرة الأزهر الشريف، وثيقة رقم ٨٢٢٢ - ٨، بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف حول الاعتداءات الإرهابية التي وقعت في مدينتي الرياض والدار البيضاء، بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٠٣م.

(٢) اعتمدنا في إعداد هذا الجدول على الموقع الرسمي للمركز الإعلامي للأزهر الشريف ([www.azhar.eg/mediacenter](http://www.azhar.eg/mediacenter)).

(٣) من الجماعات الإرهابية المسيحية التي وقف الأزهر لها بالمرصاد جماعة "جيش الرب" المسيحية التي تأسست في أوغندا في سنة ١٩٨٦م كحركة مسلحة تهدف إلى تطبيق تعاليم الإنجيل بالقوة، وامتد نشاطها إلى عدة بلدان إفريقية؛ فقامت بشن هجمات على المدنيين في الكونغو الديمقراطية وإفريقيا الوسطى وجنوب السودان. مصطفى شفيق علام، أسنة التدخل الفرنسي في إفريقيا الوسطى بين العقدي والبراجماتي، مجلة قراءات إفريقية، ع ٢٠، ٢٠١٤م، ص ٤٦، هامش رقم (٥)؛ الشرق الأوسط، ١٤ مايو ٢٠١٩م.

٢١ نوفمبر ٢٠١٥ م	الأزهر الشريف يدين التفجير الإرهابي شمال الكامبيرون
٢٤ نوفمبر ٢٠١٥ م	بيان يدين انفجار حافلة الأمن الرئاسي بتونس
١٧ يناير ٢٠١٦ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي في بوركينا فاسو
٢٦ يناير ٢٠١٦ م	بيان يدين الهجمات الإرهابية بشمال شرق الكامبيرون
٨ مارس ٢٠١٦ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي في مدينة بن قردان التونسية
١٠ ديسمبر ٢٠١٦ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على سوق ماداجالي شمال شرق نيجيريا
٢٠ فبراير ٢٠١٧ م	بيان يدين التفجير الإرهابي جنوب مقديشيو
١٥ يونيو ٢٠١٧ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على فندق ومطعم بالعاصمة الصومالية مقديشيو
١٤ أغسطس ٢٠١٧ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على مطعم في بوركينا فاسو
٢٢ أكتوبر ٢٠١٧ م	بيان يدين بشدة الهجوم البربري على مسلمي "بومبولو" بأفريقيا الوسطى
٢١ نوفمبر ٢٠١٧ م	بيان يدين التفجير الانتحاري في مسجد بنيجيريا
٢ يناير ٢٠١٨ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي قرب إحدى الكنائس في نيجيريا
١٨ فبراير ٢٠١٨ م	بيان يدين الهجوم الانتحاري في شمال شرق نيجيريا
٢٣ فبراير ٢٠١٨ م	بيان يدين التفجيرين الإرهابيين بالعاصمة الصومالية مقديشيو
٨ يوليو ٢٠١٨ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على دورية للحرس الوطني في تونس
١٠ نوفمبر ٢٠١٨ م	بيان يدين التفجيرات الإرهابية في الصومال
١٣ يناير ٢٠١٩ م	الأزهر يُدين الهجوم الإرهابي على سوق تجاري في بوركينا فاسو
١٨ فبراير ٢٠١٩ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على مسجد في نيجيريا
٢٠ فبراير ٢٠١٩ م	بيان يدين مقتل ١٤ مزارعًا في هجوم إرهابي شرق نيجيريا
٢٧ فبراير ٢٠١٩ م	بيان يدين تفجير مالي إرهابي
١ مارس ٢٠١٩ م	بيان يدين تفجير مقديشيو الإرهابي
٢٣ مارس ٢٠١٩ م	بيان يدين هجوم مقديشيو الإرهابي
٢١ أبريل ٢٠١٩ م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على معسكر للجيش المالي

٢٩ أبريل ٢٠١٩م	مرصد الأزهر يدين الهجوم الإرهابي على كنيسة في بوركينافاسو
١٢ مايو ٢٠١٩م	بيان يدين الهجوم الإرهابي على كنيسة "دابلو" ببوركينا فاسو
١١ يونيو ٢٠١٩م	بيان يستنكر أعمال العنف والإرهاب في مالي وكينيا وبوركينا فاسو
٢٧ يونيو ٢٠١٩م	بيان يدين التفجيرات الانتحاريين بتونس
١٣ أكتوبر ٢٠١٩م	بيان يدين الهجومين الإرهابيين على بوركينافاسو
١٦ أكتوبر ٢٠١٩م	بيان يدين الهجومين الإرهابيين على بوركينافاسو

ولم يكتف الأزهر ببيانات الشجب والإدانة؛ بل خاض - بجميع مؤسساته - معركة قوية ضد الجماعات الإرهابية التي حملت لواء العنف والهدم، وهو ما سنعرض له في الصفحات التالية:

### جهود الأزهر في التصدي لجماعة بوكو حرام:

تُعد جماعة بوكو حرام (جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد<sup>(١)</sup>) النيجيرية أحد أخطر التنظيمات الإرهابية المسلحة في إفريقيا، وقد بدأ نشاطها في

(١) تختلف المصادر في تحديد التاريخ الذي نشأت فيه جماعة بوكو حرام (وتعني بلغة الهوسا: التعليم الغربي حرام) فيذكر البعض أنها تأسست في عام ١٩٩٥م في مدينة مايدوجوري MAIDUGURI شمال شرق نيجيريا بزعامة المعلم أبو بكر أورال وكان بين أعضائها محمد يوسف الذي انتقلت إليه قيادة الجماعة في عام ٢٠٠٢م، بينما ذكر آخرون أن محمد يوسف هو مؤسس الجماعة، وقد بدأت المواجهات بين الجماعة والحكومة النيجيرية منذ عام ٢٠٠٣م، وقد قتل محمد يوسف في عام ٢٠٠٩م على يد الشرطة النيجيرية، ثم تولى زعامة الحركة أبو بكر شيكاو في عام ٢٠١٠م، وتعد ولايته حدًا فاصلاً في تاريخ الحركة وتاريخ نيجيريا بصفة عامة، حيث زاد استخدام الجماعة بوكو حرام للعنف، وقامت بأعمال إرهابية دموية أسقطت آلاف القتلى في نيجيريا، وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن هذه الجماعة جماعة إرهابية في سنة ٢٠١٣م، وفي أغسطس سنة ٢٠١٤م أعلنت الجماعة الخلافة الإسلامية في غرب إفريقيا، ولم يقتصر خطرهما على نيجيريا؛ فشهدت الكاميرون والنيجر وتشاد هجمات متكررة سقط فيها العشرات من القتلى كما ثبت أيضاً وجود صلات =

نيجيريا، وسرعان ما امتد إلى الدول المجاورة. وفي نيجيريا كان للأعمال الإرهابية التي قامت بها بوكو حرام آثار ضخمة على الدولة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد وصلت خسائر الأرواح بين الجماعة والحكومة إلى نحو (٢٠٠٠٠) قتيل ومئات الآلاف من الجرحى، كما سُرد نحو (٢٥٠٠٠٠٠) شخص عن بيوتهم فأصبحوا لاجئين لا مأوى ولا مأكلاً، ولجأ بعضهم إلى الدول المجاورة، وقدرت بعض التقارير الرسمية في أبريل ٢٠١٥م الخسائر المادية التي سببتها الجماعة في ولاية (أداماوا) فقط بحوالي ٧.٣ بليون نيرة نيجيرية<sup>(١)</sup>، هذا بالإضافة إلى عمليات الاختطاف والاعتصاب وخاصة بين صفوف النساء والأطفال، وطالبات المدارس على وجه الخصوص<sup>(٢)</sup>. بينما أشارت دراسات أخرى إلى أن عدد المشردين داخل نيجيريا بسبب المواجهات بين بوكو حرام والحكومة قد وصل في سبتمبر

=للجماعة بالتنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق. ولاء سعيد زماعرة، الحركات الجهادية في أفريقيا بين التوسع والردود الدولية" دراسة حالة بوكو حرام" (٢٠٠٠-٢٠١٥)، ماجستير، غير منشورة، جامعة بيرزيت (فلسطين)، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، ٢٠١٨م، ص ٣٤-٣٧؛ أحمد عسكر، "تمدد جهادي" إستراتيجية التوسع الإقليمي لتنظيم "بوكو حرام" في إفريقيا، مجلة اتجاهات الأحداث، عدد ١٣، ٢٠١٥م، ص ٣٦-٣٥، محمد عبد الكريم أحمد، بوكو حرام من الجماعة إلى الولاية، أزمة التطرف والفساد في إفريقيا، العربي للنشر والتوزيع، ط ١، نوفمبر ٢٠١٧م، ص ٢٥٦-٢٥٨؛ إبراهيم جامع أوتو يو، أثر أبعاد مقاصد الشريعة على التطرف الديني: بوكو حرام في نيجيريا نموذجاً، مجلة التنوير، جامعة الزيتونة، المعهد الأعلى لأصول الدين، ع ١٥، ٢٠١٧م، ص ٣١٠-٣١٢؛ صوت الأزهر، ١ يناير ٢٠١٦م. الموسوعة البريطانية

[www.britannica.com/place/Nigeria/Rise-of-Boko-Haram](http://www.britannica.com/place/Nigeria/Rise-of-Boko-Haram).

(١) النيرة (ورمزها ₦ أو NGN) هي عملة نيجيرية وتنقسم إلى ١٠٠ (كوبو) ويعادل الدولار الأمريكي ١٣٠ نايرا نيجيرية.

(٢) إبراهيم جامع أوتو يو، أثر أبعاد مقاصد الشريعة على التطرف الديني، ص ٣١٣،

٢٠١٥م إلى (٢١) مليون مشرد بالإضافة إلى مئات الآلاف من اللاجئين الذين فروا إلى الكاميرون وتشاد والنيجر<sup>(١)</sup>.

خاض الأزهر الشريف من خلال مؤسساته وعلى رأسها "مرصد الأزهر لمكافحة التطرف" مواجهة قوية ضد إرهاب بوكو حرام، فأخذ على عاتقه تنفيذ المزاعم التي ردها أنصار الجماعة، والرد على ما أثاروه من شبّهات ومزاعم، وكذلك توجيه النصح والتوعية اللازمة للشباب الذي تستهدف هذه الجماعة ونظيراتها استقطابه للانضمام إلى صفوفها<sup>(٢)</sup>، ويمكن إبراز موقف الأزهر من الأعمال الإرهابية التي قامت بها بوكو حرام من خلال ما يلي:

- استتكر الأزهر في بيان أصدره في ٤ مايو ٢٠١٤م قيام الجماعة باختطاف مجموعة من الطالبات من مدرستهن بنيجيريا، وما أعلنته هذه الجماعة أنها تتعامل مع هؤلاء الفتيات على أنهن سبايا وسيتم بيعهن وتزويجهن بالقوة، وأكد الأزهر على أن هذا التصرف لا يمتُّ لتعاليم الإسلام السمحة والنبيلة بأية صلة، بل يتناقض تمامًا مع تعاليم الإسلام ومبادئه، وقد كان الأزهر أول مؤسسة دولية تصدر بيانًا يستتكر الحادث، تلاه البيان الذي أصدره مجلس الأمن في ٩ مايو ٢٠١٤م<sup>(٣)</sup>، وقد كان لموقفه أثر كبير لدى الدوائر الغربية المهتمة بمكافحة الإرهاب<sup>(٤)</sup>، باعتباره صادرًا من أعلى سلطة في الإسلام السني ...

(١) عباس محمد صالح، الجهود الإقليمية لمكافحة تهديد (بوكو حرام) المحددات والآفاق، مجلة رؤية تركية، مركز سنا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مج ٤، ع ٤، ٢٠١٥م، ص ١٢٤-١٢٦. وللمزيد عن جرائم بوكو حرام ينظر: صوت الأزهر، ١ يناير ٢٠١٦م.

(٢) شبكة رؤية الإخبارية (www.roayahnews.com)، أميرة رضا: "إنسانية الأزهر مداواة" لجراح القارة السمراء"، ٩ أبريل ٢٠١٧م.

(٣) Arab News, 7 May, 2014. English Ahram, May 14, 2014؛ محمد عبد

الكريم أحمد، بوكو حرام من الجماعة إلى الولاية، ص ٢١٠.

(4) www.bbc.com. April 28, 2017.

(<sup>(١)</sup>Al-Azhar, la plus haute autorité de l'islam sunnite).

- في ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤م استنكر الأزهر بشدة الهجوم الإرهابي الذي نفذته الجماعة على المسجد الكبير في مدينة كانو Kano شمال نيجيريا، والذي أودى بحياة (١٢٠) شخصًا، وإصابة ٢٧٠ آخرين، وأكد الأزهر أن هذه الأعمال الإرهابية لا تمت لتعاليم الإسلام ومبادئه السمحة بأية صلة، مطالبًا بضرورة التصدي لهذه الجماعات الإرهابية<sup>(٢)</sup>.

- عندما نفذت بوكو حرام في الفترة من ٣ : ٧ يناير ٢٠١٥م هجومًا على مدينة باغا Baga بشمال شرق نيجيريا، أسفر عن إحراق البلدة، مع سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى<sup>(٣)</sup>، في هجوم اعتبرته منظمة العفو الدولية "الأكبر والأكثر تدميرًا" الذي شنته بوكو حرام منذ بدء نشاطها<sup>(٤)</sup>؛ استنكر الأزهر هذا الهجوم الإرهابي في بيان أصدره في ١٤ يناير ٢٠١٥م شدد فيه على رفضه لمثل هذه الأعمال الإجرامية التي لا تراعي حق البشر في الحياة الآمنة، وتعدُّ مخالفة صريحة لتعاليم

(1) Jeune Afrique, May 7, 2014.

وللمزيد عن الهجمات التي قامت بها بوكو حرام ضد المدارس وآثارها ينظر:

Global Coalition to Protect Education from Attack (GCPEA),  
EDUCATION UNDER ATTACK 2018, PP 176-184.

(٢) الشروق، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤م.

(3) FIDH (Fédération internationale des ligues des droits de l'Homme), Nigeria les crimes de masse de Boko Haram, Raport, P38.

Jeune Afrique, 11 janvier 2015.

(٤) منظمة العفو الدولية ([www.amnesty.org/ar](http://www.amnesty.org/ar))، تقرير بعنوان: "نيجيريا: تظهر

صور الأرقام الصناعية حجم الهجوم المروع الذي شنته بوكو حرام على باغا"،

بتاريخ ١٥ يناير ٢٠١٥م؛ البيان (الإماراتية)، ٩ يناير ٢٠١٥م؛ الأيام (فلسطين)،

٢٠ يناير ٢٠١٥م.

Jeune Afrique, 9 janvier 2015.

الإسلام ومبادئه السمحة، كما طالب بضرورة التصدي بمنتهى القوة والحزم لهذه الجماعات الإرهابية، مؤكداً أن الإسلام برئ من جميع أعمال القتل والحرق والتدمير التي لا تمت إلى الإسلام بأية صلة<sup>(١)</sup>.

- أصدر الأزهر في ٤ يوليو ٢٠١٥م بياناً استنكر فيه الهجمات الإرهابية التي قامت بها الجماعة ضد عدد من المساجد في عدد من بلدات شمال شرق نيجيريا، وأسفرت عن مقتل ما يقرب من (١٥٠) شخصاً وإصابة آخرين، وأكد الأزهر على أن هذه الأعمال الإرهابية تخالف تعاليم الإسلام ومبادئه السمحة، كما طالب بضرورة التصدي لهذه الجماعات الإرهابية التي لا تراعي حرمة بيوت الله - عز وجل - ولا حرمة الدماء المعصومة، كما شدد على ضرورة اتخاذ السلطات النيجيرية كافة الإجراءات التي من شأنها القضاء على هذه التنظيمات الإرهابية بما يضمن حماية أرواح المدنيين وممتلكاتهم<sup>(٢)</sup>.

- استنكر الأزهر في بيان له في ١٠ ديسمبر ٢٠١٦م الهجوم الذي نفذته انتحاريتان تنتميان إلى التنظيم في سوق مزدحم ببلدة ماداجالي Madagali شمال شرق نيجيريا، وهو ما أدى إلى مقتل ٤٥ شخصاً وإصابة العشرات، وأكد أن مثل هذه الأعمال الإرهابية البغيضة تخالف تعاليم الأديان السماوية والتقاليد والأعراف الإنسانية، موضحاً أن استخدام التنظيم للفتيات في تنفيذ هجماته ضد الأبرياء يكشف عن انسلاخ هذه التنظيمات الإرهابية من القيم الإنسانية والاجتماعية قبل أن تتجرد من سماحة تعاليم الدين الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

- أدان الأزهر الشريف في أبريل ٢٠١٧م الجريمة النكراء التي أقدمت عليها بوكو حرام بتفخيخ الأطفال لاستخدامهم في أعمالها الإرهابية،

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، 14 يناير ٢٠١٥م.

(٢) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، 4 يوليو ٢٠١٥م.

(٣) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١٠ ديسمبر ٢٠١٦م.



ووصفها بأنها تحول خطير في جرائم بوكو حرام، وأصدر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف تقريرًا مفصلاً حول هذه الجريمة<sup>(١)</sup>.

- وفي ٢٦ فبراير ٢٠١٨م أدان الأزهر مجددًا خطف "بوكو حرام" للفتيات، حيث قامت الجماعة باختطاف عدد من الطالبات من إحدى المدارس في مدينة دابشي Dapchi بشمال شرق نيجيريا، وأكد الأزهر أن هذه الجريمة إفساد في الأرض وانتهاك صارخ لتعاليم الإسلام، وشدد الأزهر على إدانته لمثل هذه الأعمال الإجرامية؛ لما فيها من انتهاك للحرمة وترويع للآمنين وبث للفوضى والذعر، فضلًا عما تمثله من تشويه للإسلام وشريعته السمحة، التي هي براء من تلك الجرائم الوحشية<sup>(٢)</sup>. كما أصدرت المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بيانًا يدين عملية اختطاف الفتيات النيجيريات والاعتداء على أعراضهن ووصفت هذه الأعمال بأنه إجرامية تحرمها كل الشرائع والأديان السماوية وترفضها المواثيق الدولية<sup>(٣)</sup>.

- أدان الأزهر الشريف في ٢ سبتمبر ٢٠١٨م الهجوم الإرهابي الذي شنته التنظيم يوم ٣٠ أغسطس ٢٠١٨م، واستهدف قاعدة عسكرية شمال شرق نيجيريا، وانتهى بمقتل ٣٠ جنديًا، وأكد الأزهر استنكاره الشديد لهذا الهجوم الآثم، مطالبًا المجتمع الدولي ببذل الجهود للحد من استباحة الدماء والقضاء على الجماعات الإرهابية.

- أدانت المنظمة العالمية لخريجي الأزهر في ٢٧ ديسمبر ٢٠١٨م ما قامت به الجماعة من استهداف لرجال الشرطة النيجيرية في شمال شرق البلاد، عن طريق نصب كمين لهم، مما أسفر عن مقتل ١٣ جنديًا، وإصابة آخرين.

(١) صوت الأزهر، ٢٩ أبريل ٢٠١٧م.

(٢) الأهرام، ٢٦ فبراير ٢٠١٨م.

(٣) الأهرام، ٢٦ فبراير ٢٠١٨م.

- نعى مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في ١٧ فبراير ٢٠١٩م ضحايا الهجوم الإرهابي على أحد مساجد نيجيريا، مؤكداً أن تلك المحاولات اليائسة التي طالما وُجِدَتْ، فإنها دليل قاطع على الفشل الذريع لأكثر أذرع "داعش" دمويةً في قارة إفريقيا<sup>(١)</sup>.

- في ١٨ أبريل ٢٠١٩م شنت الجماعة هجوماً إرهابياً، مساء أمس على بلدة تشاكاماري Chakamari التابعة لمدينة مورا Mora أقصى شمال الكامبيرون؛ وأحرقت منازل البلدة، ما أسفر عن سقوط ١١ قتيلاً حرقاً، وقد علق الشيخ أحمد الطيب على هذا الحادث قائلاً "إن جماعة بوكو حرام النيجيرية تجردت من كل معاني الإنسانية والرحمة"، مضيفاً "لا أجد من الكلمات ما أعبر به عن مدى استيائي وحزني اليوم"، كما دعا الجميع بالدعاء من أجل عالم خالٍ من الدموية والإرهاب<sup>(٢)</sup>.

### جهود مرصد الأزهر لمكافحة التطرف ضد إرهاب بوكو حرام:

يُعد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف الذي أنشئ في شهر يونيو ٢٠١٥م أحد الأدوات الفاعلة في محاربة الإرهاب وكشف خطره على المجتمعات، وتفنيد زيف الادعاءات التي يقوم عليها، والشعارات الكاذبة التي يرفعها، يأتي ذلك من خلال تخصيص وحدة بالمرصد تختص بالشؤون الإفريقية هي "وحدة الرصد باللغات الإفريقية"، ومن أبرز إنجازات المرصد في مقاومة الإرهاب في إفريقيا بصفة عامة وجماعة بوكو حرام خاصة:

- عمل برنامج تدريبي خاص بالطلاب الوافدين من نيجيريا<sup>(٣)</sup>.
- إصدار عدد من التقارير والدراسات عن جماعة بوكو حرام وخطرها، وتفنيد ادعاءاتها ومزاعمها، ومنها: "قراءة موجزة في ملف جرائم بوكو حرام".

(١) الهيئة العامة للاستعلامات (www.sis.gov.eg)، تقرير بعنوان: "العلاقات المصرية

النيجيرية"، بتاريخ، ١٨ نوفمبر ٢٠١٨م.

(٢) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١٨ أبريل ٢٠١٩م.

(٣) الوفد، ٢٣ مايو ٢٠١٩م.

حرام"، "الإرهاب... وتنامي ظاهرة تجنيد الأطفال في إفريقيا"، "الهيمنة ومصادر التمويل حقيقة الصراع بين القاعدة وداعش في إفريقيا"، "الشباب" و"بوكو حرام" .. والصراع على خلافة "داعش" في أفريقيا، "بوكو حرام تكثف جرائمها ضد دور العبادة والمدنيين في نيجيريا و"شيكاو" يظهر من جديد"، "على خطى داعش .. "عرائس الجهاد" سلاح بوكو حرام الفتاك"، "مرصد الأزهر يحذّر: إغراءات "بوكو حرام" تعيد المحرّرات إلى معسكرات الجماعة"، "إفريقيا بين مخالب "الشباب" وأنياب "بوكو حرام"، "تفخيخ الأطفال بعد تخديرهم استراتيجية جديدة وتحول خطير في جرائم بوكو حرام اللإنسانية"، "بوكو حرام تجدد دماءها بمقاتلين من النساء والأطفال"، "لماذا تتصدر بوكو حرام الجماعات الأكثر دموية في العالم؟"، وغيرها من التقارير والدراسات<sup>(١)</sup>.

### زيارة شيخ الأزهر إلى نيجيريا:

وتعد زيارة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب لنيجيريا حدثاً مهماً ودليلاً كبيراً على اهتمامه بدور الأزهر في مواجهة الإرهاب في إفريقيا، ففي ١٧ مايو ٢٠١٦م بدأ الإمام الأكبر زيارته إلى نيجيريا حيث أكد خلال الزيارة أن جماعة "بوكو حرام" ومن على نهجها من الجماعات الإرهابية المتطرفة لا يمثلون الإسلام الذي هو منهم ومن أعمالهم الإجرامية براء، وأوضح أيضاً أن الإسلام لم يكن يوماً دين قتلٍ أو عنفٍ أو هدمٍ، ولكنه دين يدعو إلى الحياة والسلام والرحمة والبناء، كما زار الإمام الأكبر مخيم اللاجئين بالعاصمة النيجيرية أبوجا Abuja، مؤكداً على تضامن الأزهر مع النازحين جراء الأعمال الإرهابية التي تقوم بها بعض الجماعات المتطرفة، وقال الإمام الأكبر لمئات اللاجئين الذين اصطفوا لاستقباله: "نحن معكم ولن نترككم، متضامنون مع قضيتكم،

(١) للمزيد ينظر: الموقع الإلكتروني لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف.

وسنقدم الدعم والمساعدات لكم حتى تستطيعوا العيش في سلام وأمان"، كما أعلن عن إرسال الأزهر لقافلة مساعدات طبية وغذائية لتخفيف معاناة هؤلاء اللاجئين، كما خصص ١٠ منح دراسية مجانية لأبناء هذا المخيم للدراسة في الأزهر تكون مناصفة بين البنين والبنات، مؤكداً أن الدعم لا يكون طبيياً وغذائياً فقط ولكن معنوياً وفكرياً أيضاً. وبالفعل تم إرسال القافلة في أواخر مايو ٢٠١٦م، حيث قدمت خدماتها الطبية والإغاثية لأربعة معسكرات من معسكرات اللاجئين إضافة إلى توزيع الهدايا على الأطفال داخل الفصول الدراسية في المعسكرات<sup>(١)</sup>.

أحدثت زيارة شيخ الأزهر صدى كبيراً لدى الحكومة النيجيرية وممثلي مختلف فئات المجتمع التي رأت فيها جهداً مميزاً للأزهر في الحفاظ على السلم المجتمعي في نيجيريا كامتداد لدوره في مصر<sup>(٢)</sup>، كما قررت السلطات النيجيرية أن تترجم الخطاب الذي وجهه شيخ الأزهر للشعوب الإفريقية والمسلمين في العالم أجمع، والذي ألقاه في المركز العالمي للمؤتمرات بالعاصمة النيجيرية أبوجا إلى عدة لغات، وأن يكون موضوعاً لخطبة الجمعة التالية في مختلف المدن النيجيرية؛ مؤكدة أن هذا الخطاب يعزز من قيم التسامح والوسطية والسلام<sup>(٣)</sup>، كما حظيت الزيارة بتأييد من هيئة كبار العلماء بالأزهر، حيث أصدرت بياناً ثمنت فيه جهود الشيخ أحمد الطيب، والصدى الطيب الذي تركته في نفوس الأفارقة جميعاً في القارة السمراء، وخاصةً الاهتمام بالنازحين الفارين من الإرهاب<sup>(٤)</sup>.

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١ يونيو ٢٠١٦م.

(٢) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١٧، ١٨ مايو ٢٠١٦م.

(٣) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١٨ مايو ٢٠١٦م.

(٤) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، بيان هيئة كبار العلماء عن جولة الإمام الأكبر

الخارجية، بتاريخ يونيو ٢٠١٦م.

وحول هذه الزيارة نبرز موقفاً مهماً يتجلى فيه إدراك الأزهر وشيخه لمسؤولياته ومكانته، وذلك في لقاء شيخ الأزهر مع وفد من الصحفيين الأفارقة في ٢٠ فبراير ٢٠١٩م، وذلك عندما سأله أحد الصحفيين - المصريين - : "هل عند زيارتك لبلد أفريقي يكون اهتمامك مقصوراً على السكان المسلمين؟ فكثير من الدول الأفريقية تكاد تكون منقسمة نصفها مسلم ونصفها غير مسلم..!" فأجاب الإمام الأكبر: "حينما ذهبت إلى نيجيريا زرت معسكر الفارين من بوكو حرام واحتضنت طفلة والله لا أعلم إن كانت مسلمة أو مسيحية ولكنها كانت تلبس ثياباً بالية وممزقة ويومها قلت: أين ضمير العالم؟ أين الأمم المتحدة؟ أين جامعة الدول العربية؟ واندمجت بينهم ووعدت قبل أن أعادر هذا المكان بأن أرسل قافلة، وتكرر الأمر مرتين أي قافلتين لهذا المعسكر.. فوالله لقد دخلت هذا المعسكر وخرجت منه وشعوري موحد ولا أعرف ولا أريد أن أعرف المسلم من غير المسلم فتريتي في الأزهر منذ كانت سني عشر سنوات أن هناك أخا لك في الدين أو نظيراً لك في الإنسانية وقالوا لنا إن حقوق الأخوة الإنسانية أكثر من حقوقها في الدين..."<sup>(١)</sup>.

### الأزهر وحركة الشباب الصومالية:

كانت الأزمة السياسية في الصومال<sup>(٢)</sup> من القضايا المهمة التي أولاهها الأزهر مكانة خاصة فطالب في بيان أصدره في ٤ يناير ١٩٩٢م الأطراف

(١) صوت الأزهر، ٢٦ يوليو ٢٠١٨، ٢٣ فبراير ٢٠١٩م.

(٢) دخل الصومال في أزمة سياسية طاحنة على أثر سقوط نظام الرئيس سياد بري في يناير ١٩٩١م وشهدت السنوات التالية حكماً واهناً وحروباً عشائرية، وانتشرت ظاهرة سيطرة جنرالات الجيش على معظم الأراضي الصومالية، كما مهدت الأوضاع لظهور عدد من الحركات الإسلامية التي كان لها أهداف سياسية، وارتبط بعضها بالمنظمات الإرهابية وعلى رأسها القاعدة، وتعد حركة الشباب الصومالية من أهم هذه الحركات. سيث ج. جونز ( Jones. G ) (Seth Andrew)، أندرو م. ليمان (M Andrew)، نايفان تشاندلر (Nathan Chandler) استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال، NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE (RAND)، ٢٠١٦م، ص ١٠-١٢.

المتصارعة إلى تجاوز الخلافات والبعد عن الأنانية صوتاً لمصلحة الأمة وإغلاقاً لأبواب الفتن حماية للأرواح والأنفس البريئة، كما دعا البيان جامعة الدول العربية لتحمل مسؤوليتها في احتواء الأزمة الصومالية، ولمّ شمل الاخوة المتحاربين في الصومال<sup>(١)</sup>.

لم تكن الخلافات السياسية هي الخطر الوحيد الذي واجهته الصومال بل تعرضت لخطر أكبر؛ فقد ظهرت بها حركة تعد من أشد الحركات الإرهابية عنفاً، وهي "حركة الشباب الصومالية" التي امتد نشاطها خارج الصومال في دول شرق إفريقيا ومنطقة القرن الإفريقي، وارتبطت بتنظيم القاعدة الإرهابي<sup>(٢)</sup>. لجأ الصومال إلى الأزهر الشريف باعتباره المرجعية الأولى للمسلمين وأن إمامه هو الإمام والقُدوة لجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم كما جاء على لسان الرئيس الصومالي حسن الشيخ محمود عند استقبال الشيخ أحمد الطيب له في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤م، في زيارته التي استهدفت بحث سبل التعاون المشترك في مجال الارتقاء بمستوى التعليم الشرعي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الدين الإسلامي في الصومال، وأكد الرئيس الصومالي أن خروج الصومال من محنته لن يتحقق إلا بتصحيح هذه المفاهيم المغلوطة، وتقرّر في الاجتماع تكوين لجنة مشتركة من الأزهر الشريف والحكومة الصومالية لمتابعة تفعيل سبل التعاون، واتخاذ إجراءات عملية جادة في كل ما تم الاتفاق عليه بين الإمام الأكبر ورئيس جمهورية الصومال، وعلى رأسها فتح كلية للدراسات الإسلامية في الجامعة الوطنية الصومالية، ومعهد لإعداد الدعاة بها؛ لتكون تحت إشراف الأزهر الشريف، وإعادة كل ممتلكات الأزهر

(١) الأهرام، ٥ يناير ١٩٩٢م

(٢) عبد الحكيم نجم الدين، "تمدد إرهابي الحركات المتطرفة في شرق ووسط إفريقيا"؛

الوطن (الإماراتية)، عدد ٢٦ يونيو ٢٠١٦م.

الشريف إلى إدارته لتستكمل دورها العلمي والديني في الصومال بإشرافه<sup>(١)</sup>. كما أعلن الشيخ احمد الطيب في استقباله لسفير الصومال بمشيخة الأزهر في ١٧ يناير ٢٠١٧م عن استعداد الأزهر لتدريب الأئمة الصوماليين على مجابهة الفكر المتشدد، بالإضافة إلى إرسال قوافل طبية وإغاثية لمساعدة الشعب الصومالي<sup>(٢)</sup>. حيث أرسل الأزهر قافلتي سلام إلى الصومال لتوعية الشباب الصومالي بمخاطر الفكر المتطرف، وتقديم المعونات الطبية والإغاثية للمحتاجين، كما استقبل أعدادًا من الأئمة والدعاة الصوماليين ضمن برنامج مصمم لتدريبهم على التعامل مع القضايا المعاصرة كالإرهاب والتكفير<sup>(٣)</sup>.

كما وجدت الحكومة الصومالية في خريجي الأزهر من أبناء الصومال خير معين للمساعدة في إيقاف العنف، إذ كان للمنظمة العالمية لخريجي الأزهر في "بيدوا" بالصومال دور بارز في تأهيل المنشقين عن حركة الشباب، حيث بدأ اعتبارًا منذ أواخر مارس ٢٠١٨م عقد سلسلة من الندوات لرعاية وتأهيل المنشقين عن حركة الشباب المجاهدين وبالتعاون مع وزارة الأوقاف

---

(١) الأهرام، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤م. ومن الجدير بالذكر أن الشيخ أحمد الطيب قد استقبل الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو في مشيخة الأزهر في ٢١ أغسطس ٢٠١٧م، رئيس محمد عبد الله فرماجو، حيث ذكر في تصريحات له أن شيخ الأزهر هو إمام كل المسلمين في العالم، وأن الأزهر هو القادر على مواجهة الأفكار المتطرفة في الصومال، لما يحظى به من مكانة وتقدير بين الصوماليين، مضيفًا أن الفكر المتطرف لا يواجه إلا بالفكر المعتدل. وأضاف أن بلاده في حاجة إلى الأزهر الشريف لوقوف بجانبها في صراعها مع الإرهاب، ونشر مفاهيم السلام وقبول الآخر. الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١٨ يناير ٢٠١٧م

(٢) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١٨ يناير ٢٠١٧م.

(٣) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٢١ أغسطس ٢٠١٧م.

بالصومال<sup>(١)</sup>، كما عقد فرع المنظمة بـ (قرضو) في ٢١ سبتمبر ٢٠١٨م لقاء مع زعماء وشيوخ القبائل الصومالية؛ لمناقشة كيفية مواجهة الفكر المتطرف، وخطورة الجماعات الإرهابية، وكيفية تصحيح المفاهيم المغلوطة<sup>(٢)</sup>.

وقد حرص الأزهر على إدانة جميع العمليات الإرهابية التي نفذتها الحركة في مقديشو، ومن ذلك البيان الذي أصدره في ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦م،<sup>(٣)</sup> وكذلك البيان الصادر في ١٠ نوفمبر ٢٠١٨م؛ حيث أدان هذه التفجيرات، مؤكداً رفضه القاطع لكل الأعمال الإرهابية التي تستهدف المدنيين وتروع الأمنين، وأنها تخالف تعاليم الإسلام وتتنافى مع كل الشرائع الدينية والمواثيق الدولية، مطالباً المجتمع الدولي بضرورة تضافر الجهود من أجل القضاء على الإرهاب واستئصال عصاباته<sup>(٤)</sup>.

**ومن أهم إنجازات مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في مواجهة حركة الشباب الصومالية:**

- إطلاق حملة باللغة السواحلية بعنوان: "فلنتعرّف على حقيقة الإسلام" بهدف توعية الشباب المسلم الناطق بالسواحلية بحقيقة الدين ومبادئه السمحة ونفي ما يردده المتطرفون من حركة الشباب الصومالية وغيرها من مزاعم وادعاءات<sup>(٥)</sup>.

(١) المنظمة العالمية لخريجي الأزهر (azhargraduates.org)، مقال عنوان: فرع

منظمة خريجي الأزهر بالصومال: إطلاق سلسلة ندوات لتأهيل المنشقين عن حركة الشباب المجاهدين، بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٨م؛ الوفد، ١ أبريل ٢٠١٨م.

(٢) المنظمة العالمية لخريج الأزهر، فرع خريجي الأزهر بالصومال ينظم لقاء مفتوح بشيوخ القبائل والأعيان، بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠١٨م.

(٣) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦م.

(٤) الأهرام، ١٠ نوفمبر ٢٠١٨م. وللمزيد من التفصيل ينظر جدول البيانات الصادرة عن الأزهر، ص ٤، ٥.

(٥) للمزيد ينظر: الموقع الإلكتروني لمرصد الأزهر لمكافحة التطرف.



- إعداد مجموعة من التقارير والدراسات عن الحركة، وأخطارها، مبيّنًا كذب ادعاءاتها، مع عرض لكيفية تحصين الشباب المسلم من أفكارها الضالة، ومن هذه الدراسات:

- "حركة الشباب المجاهدين... وحلم العودة بعد الانقسام".
- "حركة الشباب" .. القاضي والجلاد في أرض الصومال".
- "الشباب" و"بوكو حرام" .. والصراع على خلافة "داعش" في أفريقيا".
- "مرصد الأزهر يكشف عن استراتيجية جديدة لـ "حركة الشباب" في تجنيد الفتيات الكينيات".
- "مرصد الأزهر: "الشباب" تواصل محاولات اختراق عقول الكينيين".
- "إفريقيا بين مخالبا "الشباب" وأنياب "بوكو حرام".

- قدم المرصد استراتيجية شاملة لمقاومة الإرهاب في الصومال، وذلك خلال مشاركة ممثلين عنه في مؤتمر "الأمن الفكري ومكافحة التطرف" الذي عقدته الحكومة الصومالية في مقديشو بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي في ٢٩ أبريل ٢٠١٩م، وتقوم هذه الإستراتيجية على ضرورة إدخال المفردات الخاصة بالتسامح والتعددية واحترام الرأي الآخر والحوار الفعال في المناهج الدراسية، وبيان تصورات عن الأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة التي تستهدف العقول والمعتقدات الدينية الراسخة؛ لتحصين الأمن العقائدي والفكري لدى أفراد المجتمع، وضرورة التحذير من السيل الفكري القادم عبر الإنترنت والقنوات الفضائية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة التي تعمل على ترويج أفكار المتطرفين، بالإضافة إلى ضرورة إيجاد الفرص أمام تعزيز مفاهيم المواطنة والتعايش السلمي في مجالات العمل التطوعي في إطار قيم المجتمع الدينية والإنسانية<sup>(١)</sup>.

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي؛ الأهرام، ١ مايو ٢٠١٩م.

### الأزهر وتجفيف منابع الإرهاب:

لم يكتف الأزهر بجهوده في مواجهة الجماعات الإرهابية وكشف جرائمها؛ بل عمل على تجفيف منابع الإرهاب، واقتلاعها من جذورها، والحيلولة دون وقوع مزيد من الشباب المسلم في براثن الجماعات المتطرفة، وقد اتبع الأزهر في ذلك استراتيجية شاملة، تبدأ من أروقة الأزهر ومؤسساته حيث يدرس الطلاب الوافدون من إفريقيا، وتمتد إلى ربوع القارة الإفريقية؛ حيث يواجه الأزهر هذه الجماعات في عقر دارها، وقد اعتمدت استراتيجية الأزهر على ما يلي:

- تشكيل وحدة الشؤون الإفريقية بالأزهر في ديسمبر ٢٠١٨م وذلك بمناسبة تولي مصر رئاسة الاتحاد الإفريقي، واستكمالاً لدور مصر والأزهر في دعم شعوب القارة الإفريقية على كافة المستويات<sup>(١)</sup>.
- مضاعفة الدورات التي تعقد للأئمة والدعاة من الدول الإفريقية لتعريفهم بمبادئ الإسلام الصحيحة، والمنهج الأزهري المعتدل، وتدريبهم على الرد على الشبهات التي تعتمد عليها جماعات العنف والإرهاب في تحقيق أهدافها<sup>(٢)</sup>.
- إرسال القوافل الدعوية والطبية والإغاثية إلى الدول التي تعاني من مشكلة الإرهاب - والتي سنعرض لنماذج منها - كما قام المركز الدولي الإسلامي

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ١٥ ديسمبر ٢٠١٨م.

(٢) مجمع البحوث الإسلامية، بيان إحصائي عن الدورات التدريبية للسادة الأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الإسلامي، (قارة إفريقيا)، مرفق به: بيان إجمالي أعداد الأئمة والوعاظ والطلبة الوافدين من العالم الإسلامي المشاركين في الدورات التدريبية العالمية، بيان إحصائي للسادة الأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الإسلامي من قارة إفريقيا عن عام ٢٠١٨م.

للدراستات والبحوث السكانية التابع لجامعة الأزهر بنشاطٍ مُكثَّف في القارة الإفريقية<sup>(١)</sup>.

- أصدر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف مجموعة من التقارير والدراسات المهمة حول أسباب انتشار الإرهاب، وكيفية محاربتة وتجفيف منابعه، بجميع الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية<sup>(٢)</sup>.

- تم عقد عدد من الندوات والمؤتمرات الدولية بمشاركة باحثين من الدول الإفريقية للمساهمة في إقرار إستراتيجية إفريقية للتصدي للإرهاب، ومنها:

• الملتقى الدولي السادس للإعلاميين الأفارقة، الذي استضافته كلية الإعلام بجامعة الأزهر في مارس ٢٠١٩م تحت عنوان "الإعلام والإرهاب - إستراتيجية المواجهة"، بمشاركة ممثلين من ٢٠ دولة أفريقية<sup>(٣)</sup>.

• عقد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في ٩ أبريل ٢٠١٩م ندوة بعنوان: "دور الأزهر الشريف في دعم ثقافة السلام ومكافحة التطرف في أفريقيا"، في مدينة البعوث الإسلامية، في إطار البرنامج التثقيفي والتوعوي الذي يقدمه المرصد للطلاب الوافدين<sup>(٤)</sup>.

وفي ختام هذا البحث فقد وجدت جهود الأزهر في مقاومة الإرهاب في إفريقيا تقديرًا دوليًا كبيرًا، حيث دعت المنظمة الدولية للفرانكفونية (Organisation internationale de la Francophonie) في مؤتمرها الذي يومي ٧ و ٨ يونيو ٢٠١٦م في باريس بعنوان "مؤتمر مكافحة الإرهاب والوقاية من

(١) رضوى زكريا، الأزهر في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، (www.qiraatafrican.com)، ٢٣ يونيو ٢٠١٩م.

(٢) القرار العربي (alqraralaraby. news)، بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠١٩م؛ مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.

(٣) الأهرام، ٢٠ مارس ٢٠١٩م.

(٤) الأهرام، ١٠ أبريل ٢٠١٩م.

التطرف العنيف" إلى تبني الوثائق التي أصدرها الأزهر ضد الجماعات الإرهابية، وتدريبها للدعاة والتربويين في الدول الإفريقية التي تعاني من خطر الإرهاب<sup>(1)</sup>.



---

(1) Organisation internationale de la Francophonie, Rapport de la conférence sur la lutte contre le terrorisme et la prévention de la raicalisation violente, 2016, P 26.

## المصادر والمراجع

### الوثائق غير المنشورة:

- ذكرة الأزهر الشريف، رقم: ٨٢٢٢ - ٨، ٨٢٧٢ - ٨.
- مجمع البحوث الإسلامية، بيان إحصائي عن الدورات التدريبية للسادة الأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الإسلامي، قارة إفريقيا، مرفق به: بيان إجمالي أعداد الأئمة والوعاظ والطلبة الوافدين من العالم الإسلامي المشاركين في الدورات التدريبية العالمية، بيان إحصائي للسادة الأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الإسلامي من قارة إفريقيا عن عام ٢٠١٨م.

### رسائل جامعية:

- ولاء سعيد زماعرة، الحركات الجهادية في أفريقيا بين التوسع والردود الدولية" دراسة حالة بوكو حرام" ٢٠٠٠ - ٢٠١٥، ماجستير، غير منشورة، جامعة بيرزيت (فلسطين)، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، ٢٠١٨م.

### كتب عربية:

- محمد عبد الكريم أحمد، بوكو حرام من الجماعة إلى الولاية، أزمة التطرف والفساد في إفريقيا، العربي للنشر والتوزيع، ط ١، نوفمبر ٢٠١٧م.

### كتب أجنبية معربة:

- M Andrew ، أندرو م. ليبمان Jones. G Seth سيث ج. جونز - استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد Nathan Chandler نايتان تشاندلر NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE RAND,2016.. في الصومال،

### المراجع والتقارير الأجنبية:

- Fédération internationale des ligues des droits de l'Homme (FIDH), Nigeria les crimes de masse de Boko Haram, Raport.
- Global Coalition to Protect Education from Attack (GCPEA), EDUCATION UNDER ATTACK, 2018.
- Organisation internationale de la Francophonie, Rapport de la conférence sur la lutte contre le terrorisme et la prévention de la radicalisation violente, 2016.

### بحوث منشورة:

- إبراهيم جامع أوتو يو، أثر أبعاد مقاصد الشريعة على التطرف الديني: بوكو حرام في نيجيريا نموذجًا، مجلة التنوير، جامعة الزيتونة، المعهد الأعلى لأصول الدين، ع ١٥، ٢٠١٧م.
- أحمد عسكر، "تمدد جهادي" إستراتيجية التوسع الإقليمي لتنظيم "بوكو حرام" في إفريقيا، مجلة اتجاهات الأحداث، عدد ١٣، ٢٠١٥م.
- عباس محمد صالح، الجهود الإقليمية لمكافحة تهديد بوكو حرام المحددات والآفاق، مجلة رؤية تركية، مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مج ٤، ع ٤، ٢٠١٥م.
- مصطفى شفيق علام، أنسنة التدخل الفرنسي في إفريقيا الوسطى بين العقدي والبراجماتي، مجلة قراءات إفريقية، ع ٢٠، ٢٠١٤م.

### الصحف (العربية):

- أخبار اليوم.
- الأهرام.
- الأيام (فلسطين).
- البيان (الإمارات).
- الشرق الأوسط.

- الشروق.
- صوت الأزهر.
- الوطن (الإمارات).
- الوفد.
- الصحف (الأجنبية).
- Arab News.
- English Ahram.
- Jeune Afrique.

#### المواقع الإلكترونية:

www.bbc.com

- شبكة رؤية الإخبارية (www.roayahnews.com).
- القرار العربي (alqraralaraby. news).
- مجلة قراءات إفريقية، (www.qiraatafrican.com).
- مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (www.azhar.eg/observer).
- المركز الإعلامي للأزهر الشريف (www.azhar.eg/mediacenter)
- مركز سمت للدراسات (www. smtcenter.net).
- المنظمة العالمية لخريجي الأزهر (azhargraduates.org).
- منظمة العفو الدولية، (www.amnesty.org/ar).
- الموسوعة البريطانية (www.britannica.com).
- الهيئة العامة للاستعلامات (www.sis.gov.eg)

الصفحة	الموضوع
٥٢٧٣	ملخص (باللغة العربية)
٥٢٧٥	ملخص (باللغة الإنجليزية)
٥٢٧٧	تمهيد
٥٢٨٢	جهود الأزهر في التصدي لجماعة بوكو حرام:
٥٢٨٨	جهود مرصد الأزهر لمكافحة التطرف ضد إرهاب بوكو حرام:
٥٢٨٩	زيارة شيخ الأزهر إلى نيجيريا:
٥٢٩١	الأزهر وحركة الشباب الصومالية:
٥٢٩٦	الأزهر وتجفيف منابع الإرهاب:
٥٢٩٩	المصادر والمراجع
٥٣٠٢	فهرس الموضوعات